في معادلة الصراع العربي ضد اسرائيل. لكن درجة انغماس الدول العربية في هذا الصراع ليست واحدة، كما ان تأثيراته وانعكاساته عليها ليست متكافئة ايضاً. ولذلك، فان لكل من الاطراف العربية نمطاً خاصاً من انماط التفاعل مع هذا الصراع يتميز به عن غيره. وليست صفة العروبة، وحدها، هي العامل الحاكم في تحديد هذا النمط على النحو الذي اشرنا اليه في مقدم هذه الدراسة، وانما هناك عوامل اخرى، داخلية واقليمية ودولية، تحكم نمط تفاعل كل دولة عربية على حدة مع الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

ولا يعتبر العراق، بحكم موقعه الجغرافي، واحداً من دول المواجهة المباشرة مع اسرائيل، لانه لا توجد حدود مشتركة بين كل من اسرائيل والعراق. ومع ذلك، فان العراق، وبحكم هذا الموقع الجغرافي ذاته، يعتبر اقرب الدول العربية الى قلب اسرائيل بعد الدول المحيطة بها مباشرة، اي تلك التي لها حدود جغرافية مباشرة معها. ولهذا، فان العراق يمثل، عسكرياً، العمق الاستراتيجي الرئيس لما يسمى بالجبهة الشرقية، والتي تتكون، أساساً، من سوريا والاردن ولبنان. ونظراً للضعف النسبي للامكانات والموارد العسكرية والاقتصادية والبشرية للدول العربية الثلاث التي تشكل الجبهة الشرقية في خارطة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فان العراق يعتبر عصب الحياة الرئيس في هذه الجبهة، وبدون دعمه لها لا يصبح لها تأثير حاسم في مجرى الصراع، سلماً او حرباً.

واذا كان من المعروف ان اسرائيل تعد خططها العسكرية وحسابات توازن القوة في المنطقة على اساس ان الدول العربية كافة يمكن ان تكون طرفاً محتملاً في اي مواجهة عسكرية معها، الا ان العراق يحتل موقعاً خاصاً جداً في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية. فالعراق يمكن ان يدفع بقواته في فترة زمنية محدودة الى ميدان المعركة مع اسرائيل، ولذلك فان من بين الاهداف الرئيسة الاولى لاسرائيل ان تحول دون وصول هذه القوات. ولتحقيق هذا الهدف، فقد تم رسم الاستراتيجية الاسرائيلية، في ما يتعلق بهذه القضية، على خطين متوازيين:

الاول: التنسيق مع الولايات المتحدة الاميركية لاجهاض عملية بناء القوة الذاتية العراقية، عسكرياً واقتصادياً، ومحاولة استنزاف قدرات الجيش العراقي من خلال استدراجه الى معارك اخرى، داخلية وخارجية، تحول بينه وبين ان يصبح طرفاً فاعلاً في اي مواجهة عسكرية تخوضها اسرائيل ضد الدول العربية المجاورة.

الثاني: رسم الخطط، العسكرية والسياسية، الاسرائيلية على اساس ان العراق طرف في المواجهة المباشرة مع اسرائيل. وبالتالي، يصبح ضرب خطوط الامدادات بين العراق والاردن او بين العراق وسوريا في مقدم الاهداف العسكرية الاسرائيلية، عند نشوب حرب. بتعبير آخر، فان نظرية الامن الاسرائيلي تأخذ في اعتبارها ان العراق دولة من دول المواجهة.

ومن الجدير بالذكر، في هذا المقام، ان الحوار الدائر داخل اسرائيل، سواء في اوساط صنع القرار، او في مراكز الابحاث، حول مستقبل الضفة الغربية، يفسح مكاناً هاماً وأساسياً لموقع العراق في الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتأثيراته، باعتباره احد المحددات الرئيسة لمستقبل الضفة، كما تراه اسرائيل(٤٣).

ولقد شارك العراق عسكرياً، بالفعل، في اثنتين من الحروب الخمس التي اندلعت بين العرب واسرائيل حتى الآن، وهما حرب العام ١٩٤٨ وحرب العام ١٩٧٣. ففي حرب العام ١٩٤٨، بلغ حجم المشاركة العسكرية ست كتائب من المشاة يبلغ قوامها ٧٠٠٠ فرد(٤٤)؛ اما في حرب العام ١٩٧٣، فقد بلغ حجم المشاركة العسكرية العراقية ٩٠٠٠٠ مقاتل، واكثر من ٧٠٠ دبابة، و ٦٤ طائرة وقاذفة مقاتلة. وقد شاركت هذه القوات في القتال الى جانب سوريا مع الاخذ في الاعتبار ان سرباً من طائرات